

بحار الأنوار

[211] إن الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمي عليا وأهل بيته في كتابه ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثا ولا أربعا حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ونزل عليه الزكاة ولم يسم لهم من كل أربعين درهما حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله (1)] وأنزل الحج فلم ينزل طوفوا اسبوعا حتى فسر ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وأنزل: (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (2)) نزلت في علي و الحسن والحسين عليهم السلام وقال صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله في علي: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله: أوصيكم بكتاب الله وأهل بيته، إني سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض، فأعطاني ذلك، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، إنهم لن يخرجوك من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلال، ولو سكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يبين أهلها لادعاه آله عباس وآل عقيل وآل فلان وآل فلان ! ولكن أنزل الله في كتابه: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فكان علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام تأويل هذه الآية، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأدخلهم تحت الكساء في بيت أم سلمة وقال: اللهم إن لكل نبي ثقلا وأهلا، فهؤلاء ثقلي وأهلي فقالت أم سلمة: أأنت من أهلك ؟ قال: إنك إلى خير ولكن هؤلاء ثقلي وأهلي. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله كان علي عليه السلام أولى الناس بها لكبره ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاته وأخذ بيده، فلما حضر علي عليه السلام لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يدخل (3) محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا أحدا من ولده إذا لقال الحسن والحسين: أنزل الله فينا كما أنزل فيك، وأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك؛ وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا كما بلغ فيك، و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنك، فلما مضى علي عليه السلام كان الحسن أولى بها لكبره، فلما حضر (4) الحسن بن علي لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول: (أولو الأرحام

(1) الجملة من مختصات (ك)، والظاهر أنه زيد

من النسخ بقرينة ما يأتي بعد هذه الرواية. وهي مع ذلك ناقصة. (2) النساء: 59. (3) كذا في (ت) و (د)، وفي غيرهما: لا يدخل. وهو سهو ظاهر. (4) كذا في النسخ وفي (ك): فلما احتضر. * أقول: وفي الأساس حضر المريض واحتضر - بالبناء للمفعول - حضره الموت.